سَفِينَةُ النَّجَا

لِمَنْ إِلَى اللهِ الْتَجَا

(الوَظِيفَةُ الزَّرُّوقِيَّةُ)

للشيخ الإمام

أبي العباس أحمد زرُّوق الفاسي

(٨٤٦ ـ ٨٩٩هـ)

اعتنى بها

نزار حمادي



بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَ الذَّاكِرِينَ لِلاشْتِغَالِ بِالأَذْكَارِ، وَرَوَّقَ لَهُمْ شُرْبَ مَنْهَلِهَا آنَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ، وَرَوْنَقَ مَجَالِسَهُمْ بِحُضُورِ المَلَائِكَةِ الكِرَامِ الأَبْرَارِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ المُخْتَارِ، وَعَلَى آلِهِ الأَطْهَارِ وَصَحَابَتِهِ الأَخْيَارِ.

وَبَعْدُ، فَإِنَّ ذِكْرَ اللهِ تَعَالَى مِنْ أَفْضَلِ الطَّاعَاتِ، وَأَوْلَى مَا أُنْفِقَتْ فِيهِ نَفَائِسُ الأَوْقَاتِ، وَقَدْ دَلَّ عَلَى ذَلِكَ الآيَاتُ وَالأَحَادِيثُ الصِّحَاحُ، وَنَدَبَتْ إِلَى مُلَازَمَتِهِ فِي المَسَاءِ وَالصَّبَاحِ.

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ﴾ [البقرة: ١٥٢]، وقالَ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُ﴾ [العنكبوت: ٤٥]، وَقَالَ سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ



﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ﴾ [آل عمران: ٤١]، وقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ﴾ [غافر: ٥٥]، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الآيَاتِ.

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُهُ: مَثَلُ الحَيِّ وَالمَيِّتِ**»(١).

وقال عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «**أَحَبُّ الكَلَام إِلَى اللهِ تَعَالَى أَرْبَعٌ: سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ. لَا يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ**»(٢).

وَقَالَ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**كَلِمَتَانِ خَفِيفَتانِ على اللِّسانِ، ثَقِيلَتَانِ في المِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إلى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللهِ العَظِيمِ**»(٣).

وَقَدْ تَقَرَّرَ أَنَّ أَفْضَلَ الأَذْكَارِ مَا وَرَدَتْ فِيهِ الأَخْبَارُ

---

(١) أخرجه البخاري في الدعوات، باب فضل ذكر الله.

(٢) أخرجه مسلم في الآداب، باب كراهة التسمية بالأسماء القبيحة.

(٣) أخرجه البخاري في الدعوات، باب فضل التسبيح؛ ومسلم في الذكر، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء.

الصَّحَاحُ، وَحَزَّبَتْهُ[١] الأَئِمَّةُ أُولُو الفَضْلِ وَالفَلَاحِ، وَمِنْ ذَلِكَ وَظِيفَةُ الشَّيْخِ الإِمَامِ القُدْوَةِ العَالِمِ العَلَّامَةِ العَارِفِ بِاللهِ تَعَالَى أَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ زَرُّوق الفَاسِيِّ المَالِكِيِّ[٢] (ت٨٩٩هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ، فَهِيَ مِنْ أَجَلِّ الأَذْكَارِ لِمَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ مِنَ الآيَاتِ القُرْآنِيَّةِ وَالأَدْعِيَةِ النَّبَوِيَّةِ، وَالتَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ وَالاسْتِغْفَارِ، وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ المُخْتَارِ.

وَلِنَفَاسَةِ هَذِهِ الوَظِيفَةِ وَشَرَفِهَا اهْتَمَّ جَمَاعَةٌ مِنَ العُلَمَاءِ بِشَرْحِهَا وَالتَّعْلِيقِ عَلَيْهَا[٣]، وَأَوَّلُ مَنْ أَبَانَ فَضْلَهَا جَامِعُهَا

(١) الحزب اصطلاحا: المجموعُ من الأذكار والأدعية والتوجُّهات التي وُضِعَت للذكر والتذكير والتعوّذ من الشرِّ وطلب الخير، مع جمع القلب على الله سبحانه وتعالى.

(٢) لم أترجم للشيخ زروق تعويلا على شهرته وانتشار ترجمته، وأسأل الله التوفيق لجمع كتاب في مناقبه.

(٣) منها: فتح ذي الصفات السنية بشرح الوظيفة الزروقية للشيخ علي بن سعد البيسوسي الشافعي (توفي بعد ١١٧٨هـ)، والأنوار السنية في شرح الوظيفة الزروقية للشيخ عبد الرحمن العياشي (كان حيا قبل سنة ١١٩٢هـ)، واللوائح القدسية على الوظيفة الزروقية للشيخ أحمد بن عجيبة (ت١٢٢٤هـ)،=

الشَّيْخُ زَرُّوق رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى، فقَدْ حَفِظَتْ لَنَا بَعْضُ المَصَادِرِ مَا كَتَبَهُ فِي ذَلِكَ، وَقَدْ تَضَمَّنَ إِبْرَازَ بَعْضِ خَصَائِصِهَا وَأَوْقَاتِ تَأْدِيَتِهَا، مِنْهَا شَرْحُ الشَّيْخِ العَيَّاشِيِّ المُسَمَّى بِـ«**الأَنْوَارِ السَّنِيَّةِ عَلَى الوَظِيفَةِ الزَّرُّوقِيَّةِ**»، فَقَد ذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ لِلشَّيْخِ زَرُّوق ابْتِدَاءَ شَرْحٍ عَلَى وَظِيفَتِهِ هَذِهِ وَلَمْ يُكْمِلْهُ لِعُذْرٍ، وَهَذَا نصُّ المَوْجُودِ بَعْدَ البَسْمَلَةِ:

«الحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى المِنَّةِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَبِيَدِهِ الحَوْلُ وَالمُنَّةُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ التَّابِعِينَ لِأَعْمَالِهِ، وَتَابِعِهِمْ مِمَّنْ لَزِمَ السُّنَّةَ فِي كُلِّ أَحْوَالِهِ.

= والمنح القدسية في شرح الوظيفة الزروقية للشيخ العربي بن أحمد بن سودة (ت١٢٢٩هـ) وشرح الوظيفة الزروقية للشيخ محمد الفطناسي، والمنح الذوقية في شرح الوظيفة الزروقية، للشيخ بدر الدين محمد الحمُّومي الفاسي (ت١٢٦٦هـ)، والفوائد اللطيفة في شرح ألفاظ الوظيفة، للشيخ أحمد السجاعي الأزهري (ت١١٩٧هـ) والمراقي العلية في شرح الوظيفة الزرُّوقية، للشيخ أبي المحاسن شمس الدين القاوقجي (ت١٣٠٥هـ) وتنوير الأفئدة الزكية في أدلة أذكار الوظيفة الزروقية، للشيخ أحمد بن عبد الرحمن الساعاتي (١٣٠١هـ).



أَمَّا بَعْدُ، فَالقَصْدُ فِي هَذِهِ الأَحْرُفِ الغَرِيبَةِ، شَرْحُ وَظِيفَةٍ فَتَحَ اللهُ بِهَا عَجِيبَةٍ، اشْتَمَلَتْ عَلَى فَوَائِدَ جَمَّةٍ، وَاخْتُصَّتْ بِأُمُورٍ مُهِمَّةٍ، جَمَعْتُهَا مِنْ أَحَادِيثَ مَشْهُورَةٍ، وَتَلَقَّيْتُهَا عَمَّنْ طَرِيقَتُهُ مَشْكُورَةٌ، فَجَمَعَتْ نُورَانِيَّةَ السَّنَدِ وَأَلْفَاظَ المَشَايِخِ، وَحَصَّلَتِ الخَيْرَ لِكُلِّ طَالِبٍ وَرَاسِخٍ، وَمِنَ اللهِ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَهَا رَحْمَةً لِلْعِبَادِ، وَبَرَكَةً فِي البِلَادِ، مِنْ كُلِّ قَائِمٍ بِهَا مِنْ أَهْلِ السَّدَادِ».

ثُمَّ ذَكَرَ نَصَّ الوَظِيفَةِ إِلَى آخِرِهَا ثُمَّ قَالَ:

وَقْتُهَا: مِنْ طُلُوعِ الفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ بُكْرَةً، وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ العَصْرِ إِلَى بَعْدَ صَلَاةِ العِشَاءِ الأَخِيرَةِ عَشِيَّةً[(١)]،

(١) وهذان الوقتان هما الغدوّ والآصال والعشي والإبكار، وقد أمر سبحانه عباده المؤمنين بالذكر والتسبيح فيهما فقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا﴾ [الأحزاب: ٤١ - ٤٢]، وأخرج البخاري في كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿تَعۡرُجُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيۡهِ﴾ [المعارج: ٤]، عن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أن رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «**يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ العَصْرِ وَصَلَاةِ الفَجْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ**=

وَبَعْدَ ذَلِكَ لَا تُؤَخَّرُ إِلَّا عَنْ ضَرُورَةٍ مُلْجِئَةٍ.

تَنْبِيهٌ :

فَائِدَةُ جَمْعِ الوَظِيفَةِ أُمُورٌ:

* **الأَوَّلُ**: تَعَاضُدُ أَنْوَارِهَا عَلَى الجَلْبِ وَالدَّفْعِ حسبَمَا اقْتَضَاهُ كُلٌّ مِنْهُمَا.

* **الثَّانِي**: تَيْسِيرُ حِفْظِهَا وَتَحْصِيلِهَا لَفْظًا وَمَعْنًى.

* **الثَّالِثُ**: قُرْبُ العَمَلِ بِهَا، وَإِلَّا فَكُلُّ ذِكْرٍ مِنْهَا لَهُ حَدِيثٌ يَخُصُّهُ.

وَفَائِدَةُ الاقْتِصَارِ عَلَى مَا ذُكِرَ فِيهَا ثَلَاثَةُ مَرَاتِبَ:

= **فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ فَيَقُولُ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ**»، وفيه دليل على فضل هاتين الصلاتين وفضل هاذين الوقتين، فإنه ما يجتمعون ـ أي ملائكة الليل والنهار ـ فيهما إلا لفضلهما. وهذان الوقتان أيضا للاستعانة، وما يُستعان به لا يترك، ففي البخاري أيضا في كتاب الإيمان، باب الدين يسر، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**اسْتَعِينُوا بِالغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ تَبْلُغُوا القَصْدَ**».

❋ **أَحَدُهَا:** كَوْنُهُ جَامِعًا لِمَعَانِي مَا وَرَدَ فِي غَيْرِهَا مَعَ قُرْبِهِ.

❋ **الثَّانِي:** أَنَّهُ غَالِبًا مِنْ مَشْهُورِ الأَحَادِيثِ وَمَذْكُورِهَا، مَعَ وُضُوحِ لَفْظِهِ وَمَعْنَاهُ.

❋ **الثَّالِثُ:** فِيهِ بَرَكَةُ التَّلَقِّي مِنَ الشُّيُوخِ زِيَادَةً عَلَى أَلْفَاظِ النُّبُوَّةِ ـ وَإِنْ لَمْ يَصِحَّ بَعْضُهَا ـ بِالاسْتِنَادِ إِلَى مَا اتَّضَحَ مِنَ المُضَافِ إِلَيْهِ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وَلَا تُشْتَرَطُ الصِّحَّةُ فِي الأَذْكَارِ الوَاضِحَةِ لِأَنَّهَا مِنْ جِنْسِ مَا يُطْلَبُ الإِكْثَارُ مِنْهُ مُطْلَقًا وَهُوَ الذِّكْرُ.

وَفَائِدَةُ ذِكْرِهَا **بِالجَمْعِ**(١) ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ:

---

(١) استدل الشيخ زروق في كتابه تأسيس القواعد والأصول، القاعدة (١١٩) على جواز الاجتماع للذكر بأدلة شرعية كثيرة، وألّف الشيخ العلامة الفقيه أحمد بن يوسف الفاسي في ذلك رسالة مستقلة أورد فيها كلام الشيخ زروق ثم قال: فإذا تقرر هذا وصحَّ، نُدِبَ الجمْعُ للذكر بالأحاديث المتقدِّمة، فلا التفاتَ لما يقال: «إنه لو كان صوابًا لفعله الصحابةُ»؛ لأنهم شغَلَهُمْ حكمُ الوقت الذي هو أهمُّ من الاجتماع للذِّكر والتفرّغ له، من نشر العلم والجهاد وغير ذلك، مع كونهم أقوياء يَصْلحُ بهم الانفرادُ؛ إذ لا=



* **أَحَدُهَا**: تَعَاضُدُ أَنْوَارِ قُلُوبِ الْمُتَذَاكِرِينَ لَهَا.

* **الثَّانِي**: مَا صَحَّ مِنْ قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**لَا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللهَ** عَزَّوَجَلَّ **إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ**»[1].

* **الثَّالِثُ**: فِيهِ إِظْهَارٌ لِأُبَّهَةِ[2] الإِسْلَامِ بَعْدَ دُرُوسِهَا، وَإِعَانَةٌ لِضُعَفَاءِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الذِّكْرِ، وَإِلَّا فَالخَفِيُّ أَوْلَى وَإِنْ رَجَّحَ «**النَّوَوِيُّ**» ذِكْرَ الجَهْرِ[3]، وَكَذَا غَيْرُهُ.

= حاجة لهم إلى أن يعمل البعض على رؤية البعض كحاجتنا نحنُ إلى ذلك، وكان الدين عندهم غضا طريا، وشعائره ظاهرةً مثابرٌ عليها، لا ضرورة تلجئهم إلى أمثال هذا، حتى قال الشيخ أبو العباس زرّوق لذلك: لعلَّ الشارع إنما قصد بترغيبه من بعد العصر الأول لاحتياجهم لهم، على أن الصحابة استعملوه عند إمكانه مع ما هم فيه، كالأسفار والأعياد وأدبار الصلوات وغير ذلك. (رسالة في الجهر بالذكر، مخطوط بمكتبة جامعة الملك سعود، برقم ٥٣٣٣).

(١) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن.

(٢) الأبَّهةُ: العظمة والجلال.

(٣) يشير إلى قول الإمام النووي في فتاواه «المسائل المنثورة» التي جمعها=



وَفَائِدَةُ تَوْسِيعِ وَقْتِهَا ثَلَاثَةُ أَشْيَاء:

❊ **أَحَدُهَا**: إِيقَاعُهَا عَلَى سَمَاحٍ فِي النَّفْسِ، إِذْ قَدْ لَا يَتَيَسَّرُ أَمْرُهَا إِنْ كَانَ لَهَا وَقْتٌ وَاحِدٌ.

❊ **الثَّانِي**: أَنَّ ذَلِكَ أَحْفَظَ لِإِقَامَتِهَا، وَإِلَّا مَعَ الضِّيقِ قَدْ تَتَوَالَى الأَشْغَالُ فَتُؤَدِّي إِلَى تَرْكِهَا.

❊ **الثَّالِثُ**: الاتِّبَاعُ لِلشَّارِعِ فِي ذِكْرِهَا بِالمَسَاءِ وَالصَّبَاحِ وَفِي أَلْفَاظِهَا، وَمَا عَدَاهَا فَيَضِيقُ الوَقْتُ لِخِفَّتِهِ.

وَيَنْبَغِي لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَكُونَ لَهُ ذِكْرٌ وَاحِدٌ مَعَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يُطْلِقُ لِسَانَهُ فِيهِمَا، فَإِنَّ الحَافِرَ فِي مَحَلٍّ وَاحِدٍ قَدْ يَعْثُرُ عَلَى المَاءِ، بِخِلَافِ مَنْ يُكْثِرُ الحَفَائِرَ وَلَا يُنْهِيهَا»(١).

= تلميذه علاء الدين بن العطار، في المسألة ٣٤٠ وفيها: الحديث «خير الذكر الخفي» ، هل هو ثابت و ما معناه؟ فأجاب بقوله: ليس بثابت، ومعناه أنَّ الذكر الخفي أبعد من الرياء والإعجاب ونحوهما، وهذا محمول على من كان في موضع يخاف فيه الرياء والإعجاب أو نحوهما، فان كان خاليا في برية أو غيرها، وأمِنَ ذلك فالجَهْرُ أَفْضَلُ.

(١) الأنوار السنية على الوظيفة الزروقية (ق٢/ب) النسخة رقم ٧٠٧٨ بمكتبة جامعة الملك سعود، قسم المخطوطات.



فَهَذَا مَا وُجِدَ مِنْ كَلَامِ الشَّيْخِ زَرُّوق عَلَى وَظِيفَتِهِ، وَقَدْ نَدَبَ فِي ثَنَايَا كَلَامِهِ إِلَى قِرَاءَتِهَا فِي جَمَاعَةٍ، وَفِي ذَلِكَ فَوَائِدُ يَنْبَغِي لِلْعُلَمَاءِ وَأَهْلِ الفَضْلِ أَنْ يُبَادِرُوا إِلَيْهَا وَيُرَغِّبُوا النَّاسَ فِي قِرَاءَتِهَا:

❊ فَمِنْهَا أَنَّهَا عِمَارَةٌ لِلْمَسَاجِدِ وَالوَقْتِ بذِكْرِ اللهِ وَبِتِلَاوَةِ كِتَابِ اللهِ تَعَالَى لِأَنَّ مَنْفَعَتَهَا عَامَّةٌ وَحِفْظُهَا قَرِيبٌ، فَرُبَّمَا يَحْفَظُهَا بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ فَيَحْصُلُ الذِّكْرُ وَالمَنْفَعَةُ وَالتَّعَلُّمُ.

❊ وَمِنْهَا أَنَّهَا تَعَاوُنٌ عَلَى الدِّينِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٢].

❊ وَمِنْهَا رَجَاءُ الشَّفَاعَةِ مِنَ الجَمَاعَةِ، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ، يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللهَ تَنَادَوْا: هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ، فَيَحُفُّونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا. قَالَ: فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ: مَا يَقُولُ عِبَادِي؟ قَالَ: يَقُولُونَ: يُسَبِّحُونَكَ، وَيُكَبِّرُونَكَ،**

وَيَحْمَدُونَكَ، وَيُمَجِّدُونَكَ».

وَفِي آخِرِ الحَدِيثِ: «**قَالَ: فَيَقُولُ: فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ. قَالَ: يَقُولُ مَلَكٌ مِنْ الْمَلَائِكَةِ: فِيهِمْ فُلَانٌ لَيْسَ مِنْهُمْ، إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ. قَالَ: هُمْ الْقَوْمُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ**»(١).

وَفِي هَذَا الحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى جَوَازِ الذِّكْرِ الجَمَاعِيِّ بالشُّرُوطِ المُعْتَبَرَةِ، وَدَلِيلٌ أَيْضًا عَلَى شَرَفِ هَذِهِ الوَظِيفَةِ لِأَنَّهَا جَمَعَتْ بَيْنَ التَّسْبِيحِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ وَالاسْتِعَاذَةِ مِنْ كُلِّ شَرٍّ وَقِرَاءَةِ القُرْآنِ.

وَمِنَ الأَحَادِيثِ الدَّالَّةِ عَلَى جَوَازِ الاجْتِمَاعِ لِلذِّكْرِ مَا أَخْرَجَهُ الإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ، فِي كِتَابِ الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالاسْتِغْفَارِ، وَبُوِّبَ عَلَيْهِ بِـ: فَضْلِ الاجْتِمَاعِ عَلَى تِلَاوَةِ القُرْآنِ وَعَلَى الذكرِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ: خَرَجَ مُعَاوِيَةُ عَلَى حَلْقَةٍ فِي المَسْجِدِ فَقَالَ: مَا أَجْلَسَكُمْ؟

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الدعوات، باب فضل ذكر الله عَزَّوَجَلَّ.



قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللهَ، قَالَ آللهِ[1] مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ؟ قَالُوا: وَاللهِ مَا أَجْلَسَنَا إِلَّا ذَاكَ، قَالَ: أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ[2]، وَمَا كَانَ أَحَدٌ بِمَنْزِلَتِي[3] مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقَلَّ عَنْهُ حَدِيثًا مِنِّي[4]، وَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ عَلَى حَلْقَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: «**مَا أَجْلَسَكُمْ؟**»، قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللهَ وَنَحْمَدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ وَمَنَّ بِهِ عَلَيْنَا، قَالَ: «**آللهِ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ؟**» قَالُوا: وَاللهِ مَا أَجْلَسَنَا

---

(١) بالمدِّ والجرِّ لأن همزة الاستفهام وقعت بدلا عن حرف القسم ويجب الجرُّ معها. وضبط بالنصب أي: أتقسمون باللهِ، فحذف الجار وأوْصِلَ الفعلُ ثم حذف الفعل، وفيه تكلُّف وتعسّف. (راجع مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لعلي القاري الهروي، ج٤/ص١٥٥٧ الطبعة ١. دار الفكر).

(٢) أي: ما استحلفتكم تهمة لكم بالكذب، ولكني أردتُ المتابعة والمشابهة فيما وقع لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع الصحابة.

(٣) قدَّم معاوية رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بيان قُرْبِه منه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وقلَّة نَقْلِه من أحاديثه دفعًا لتُهْمَة الكذب عن نفسه فيما ينقله، فقال: «وما كان أحدٌ بمنزلتي» أي: بمنزلة قربي من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لكونه مَحْرَمًا لأمِّ حبيبة أخته من أمهات المؤمنين، ولكونه من أجلاء كتبةِ الوَحْي. (مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لعبيد الله المباركفوري، ج٧/ص٤١٢ إدارة البحوث العلمية بالهند، ط٣. ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).

(٤) قيل: لاحتياطه في الحديث، وإلا كان مقتضى منزلته أن يكون كثير الرواية.

إِلَّا ذَاكَ، قَالَ: «**أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ، وَلَكِنَّهُ أَتَانِي جِبْرِيلُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللهَ** عَزَّوَجَلَّ **يُبَاهِي**[(١)] **بِكُمُ المَلَائِكَةَ**».

أَمَّا خَصَائِصُ هَذِهِ الوَظِيفَةِ المُبَارَكَةِ، فَقَدْ نَقَلَ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنِ الشَّيْخِ زَرُّوق وَصْفَهُ لَهَا بِقَوْلِهِ: «هِيَ وَظِيفَةُ النَّجَاةِ وَالسُّرُورِ، وَفَتْحِ الهِدَايَةِ وَتَيْسِيرِ الأُمُورِ، بَلْ وَظِيفَةُ الفَوْزِ وَالنَّجَاةِ، وَحِزْبِ البِرِّ وَالبَرَكَاتِ، وَاتِّبَاعِ السُّنَّةِ فِي أَذْكَارِ العَشِيِّ وَالغَدَاةِ».

وَقَدْ صَحَّ أَيْضًا عَنِ الشَّيْخِ زَرُّوق أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ حَفِظَ وَظِيفَتَنَا وَوَاظَبَ عَلَيْهَا، كَانَ لَهُ مَا لَنَا مِنَ الحُرْمَةِ، وَعَلَيْهِ مَا

---

(١) قال القاضي عياض: قوله في أهل الذكر: «إن الله يباهي بهم الملائكة» معناه: يظهرُ فضلهم لهم ويريهم حُسْنَ عمَلِهِمْ ويثني عليهم عندهم، وأصل البهاء: الحسن والجمال. (إكمال المعلم، ج٨/ص١٩٦).
وقيل: معنى المباهاة بهم أن الله تعالى يقول لملائكته: أنْظُروا إلى عبيدي هؤلاء كيف سلَّطْتُ عليهم نفوسَهُم وشهواتهم وأهويتهم والشيطانَ وجنودَه، ومع ذلك قَوِيَتْ هِمَّتُهُمْ على مخالَفَةِ هذه الدواعي القوية إلى البطالة وتَرْكِ العبادة والذِّكْرِ، فاستحقوا أن يُمْدَحُوا أكْثَرَ منكم؛ لأنكم لا تجدون للعبادة مشقَّةً بوَجْهٍ، وإنما هي منكم كالتنفس منهم، ففيها غاية الراحة والملائمة للنفس. (مرعاة المفاتيح للمباركفوري، ج٧/ص٤١٢).

عَلَيْنَا مِنَ الرَّحْمَةِ»[1].

وَهَذِهِ الخَاصِّيَّةُ لِلْوَظِيفَةِ الزَّرُّوقِيَّةِ هِيَ عَيْنُ مَا وَصَفَ بِهِ الشَّيْخُ الإِمَامُ أَبُو الحَسَنِ الشَّاذِلِيُّ حِزْبَهُ الكَبِيرَ حَيْثُ قَالَ: «مَنْ قَرَأَهُ كَانَ لَهُ مَا لَنَا، وَعَلَيْهِ مَا عَلَيْنَا»، وَقَدْ قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ الرَّنْدِيُّ الفَاسِيُّ فِي التَّعْلِيقِ عَلَى كَلَامِ الشَّاذِلِيِّ: «قَدْ قَصَدَ بِذَلِكَ التَّحْرِيضَ عَلَيْهِ، وَصَرْفَ الهِمَّةِ إِلَيْهِ، وَالأَخْذَ فِيهِ بِالحَزْمِ وَالعَزْمِ، كَأَنَّهُ يَقُولُ: مَنْ قَرَأَهُ بِنِيَّةٍ صَالِحَةٍ وَرَجَاءٍ صَادِقٍ وَكَانَ مُحِبًّا فِي طَرِيقَتِنَا الَّتِي يَشْتَمِلُ عَلَيْهَا هَذَا الحِزْبُ، حَرِيصًا عَلَى الاتِّصَافِ بِصِفَاتِ الأَوْلِيَاءِ المُشَارِ فِيهَا إِلَيْهِ، فَقَدْ حَصَلَ عَلَى غَايَةِ الرَّجَاءِ فِي بُلُوغِ أَمَلِهِ مِنَ الوُصُولِ إِلَى رُتْبَةِ الوِلَايَةِ الخَاصَّةِ بِنَا، وَدَخَلَ فِي حِزْبِنَا، وَشَمِلَتْهُ رِعَايَتُنَا، وَكَانَ لَهُ مَا لَنَا مِنَ التَّقْرِيبِ وَالإِكْرَامِ، وَعَلَيْهِ مَا عَلَيْنَا مِنَ الانْقِيَادِ وَالاسْتِسْلَامِ»[2].

---

(١) الأنوار السنية على الوظيفة الزروقية (ق٣/أ) النسخة رقم ٧٠٧٨ بمكتبة جامعة الملك سعود، قسم المخطوطات.

(٢) راجع الرسائل الصغرى لابن عباد (ص٨٥ ـ ٨٦) نشرها الأب بولس ع.=

وَأَمَّا الشَّيْخُ زَرُّوق فَقَدْ عَلَّقَ عَلَى مَقَالَةِ الشَّيْخِ أَبِي الحَسَنِ قَائِلًا: وَالَّذِي يَظْهَرُ مِنْ قُوَّةِ الكَلَام أَنَّ ذَلِكَ إِثْبَاتٌ لِأَنَّهُ فِي حَوْزَةِ الشَّيْخِ وَدَائِرَتِهِ بِمَا هُوَ أَعَمُّ مِنَ الحُرْمَةِ وَالرَّحْمَةِ[1] ، وَهَذَا جَارٍ فِي كُلِّ أَحْزَابِهِ وَجَمِيعِ طَرِيقَتِهِ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ الإِيمَانُ بِطَرِيقَتِهِمْ وِلَايَةً، فَكَيْفَ بِالدُّخُولِ فِيهَا بِأَدْنَى جُزْءٍ؟!. نَعَمْ لَا يَسْتَعْمِلُ أَحَدٌ ذَلِكَ إِلَّا بَعْدَ المَحَبَّةِ لَهُمْ، وَ«**المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ**»[2] كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالَ أَيْضًا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِلرَّجُلِ الَّذِي سَأَلَهُ عَنِ القَوْمِ وَلَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ: «**أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ**»[3][4].

وَبِهَذَا يُفْهَمُ مَقْصُودُ الشَّيْخِ زَرُّوق فِي الرِّسَالَةِ الَّتِي صَدَّرَ بِهَا وَظِيفَتَهُ المُبَارَكَةَ حَيْثُ قَالَ لِمَنْ رَاسَلَهُ: «وَيَا أَخِي،

= نويا، في مجلة المشرق سنة ١٩٥٧م. وقد أورد ابن عباد وجوها أخرى في تفسير إشارة الشيخ أبي الحسن الشاذلي رحمهما الله تعالى.

(١) وهذا عين ما بينه الشيخ ابن عباد الرندي في رسائله الصغرى، (ص٨٥ ـ ٨٦).

(٢) متفق عليه من حديث ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) متفق عليه من حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) شرح حزب البحر للشيخ زروق (ص٣٢ ـ ٣٣) طبعة دار الكلم الطيب.

طَلَبْتُمْ مِنِّي إِدْخَالَ فُلَانٍ وَفُلَانٍ فِي الدَّائِرَةِ...»، فَالظَّاهِرُ أَنَّهُمْ طَلَبُوا مِنْهُ بَيَانَ طَرِيقِ البُلُوغِ إِلَى رُتْبَةِ الأَوْلِيَاءِ وَأَهْلِ القُرْبِ مِنَ اللهِ تَعَالَى، فكَتَبَ لَهُمْ تِلْكَ النَّصِيحَةَ النَّافِعَةَ مُذَيَّلَةً بِالوَظِيفَةِ الجَامِعَةِ.

هَذَا، وَقَدْ تَقَرَّرَ بَيْنَ الأَئِمَّةِ أَنَّ الذِّكْرَ وَالدُّعَاءَ وَغَيْرَهُمَا مِنَ الحَفَائِظِ وَالأَوْرَادِ لَا تُبَدِّلُ قَدَرًا وَلَا تُغَيِّرُ قَضَاءً، وَإِنَّمَا هِيَ عُبُودِيَّةٌ اقْتَرَنَتْ بِسَبَبٍ كَاقْتِرَانِ الصَّلَاةِ بِوَقْتِهَا، وَرُتِّبَتْ عَلَيْهَا الإِجَابَةُ كَمَا رُتِّبَ ثَوَابُ الصَّلَاةِ عَلَيْهَا.

وَبِالجُمْلَةِ فَالإِتْيَانُ بِهَا بِشُرُوطِهَا أَمَارَةٌ عَلَى الاسْتِجَابَةِ لِعَيْنِ المَقْصُودِ، أَوِ اللُّطْفِ فِي القَضَاءِ وَسُهُولَةِ الأَمْرِ عَلَى النَّفْسِ حَتَّى تَبْرُدَ حُرْقَةُ الاحْتِيَاجِ الَّتِي هِيَ مَقْصُودُ الطَّالِبِ، فَعَلَى المُسْلِمِ أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى اللهِ تَعَالَى مُفَوِّضًا مُسْتَسْلِمًا، مَعَ حُسْنِ الظَّنِّ بِاللهِ فِيمَا يَطْلُبُهُ، وَإِتْبَاعِ ذَلِكَ بِالرِّضَا وَالتَّسْلِيمِ، وَاللهُ هُوَ الفَتَّاحُ العَلِيمُ.

وَيَنْبَغِي لِقَارِئِ هَذِهِ الوَظِيفَةِ المُبَارَكَةِ ـ كَمَا نُقِلَ عَنِ

الشَّيْخِ زَرُّوق ـ أَنْ يُحْضِرَ قَلْبَهُ، وَيَتَدَبَّرَ فِيمَا احْتَوَتْ عَلَيْهِ مِنَ الأَلْفَاظِ القُرْآنِيَّةِ، وَالأَذْكَارِ النَّبَوِيَّةِ؛ إِذْ كُلُّ عِبَادَةٍ قَوْلِيَّةٍ أَوْ فِعْلِيَّةٍ لَا يُفْهَمُ مَعْنَاهَا وَلَا يُعْرَفُ مُقْتَضَاهَا فَهِيَ نَاقِصَةٌ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الأَلْفَاظَ كَالأَشْجَارِ، وَالمَعَانِي كَالثِّمَارِ، وَفَائِدَةُ الشَّجَرَةِ بِلَا ثَمْرَةٍ قَلِيلَةٌ، إِذْ هِيَ لِلثَّمْرَةِ وَسِيلَةٌ.

❋❋ ❋❋ ❋❋



بسم الله الرحمن الرحيم [1]

الحَمْدُ لِلّٰهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّٰهِ

مِنْ عَبْدِ اللهِ الفَقِيرِ إِلَى رَحْمَتِهِ، أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى البُرْنُسِيِّ الشَّهِيرِ بِـ«زَرُّوق»، أَصْلَحَ اللهُ حَالَهُ.

إِلَى السَّادَةِ الفُقَرَاءِ وَالأَحْبَابِ فِي اللهِ تَعَالَى، سَيِّدِي عَبْدِ العَزِيزِ المَغْرَاوِيِّ، كَانَ اللهُ لَهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَحَبِيبِهِ فِي اللهِ تَعَالَى الفَقِيرِ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ سَعِيدٍ، أَسْعَدَهُ اللهُ بِمَرْضَاتِهِ، وَنَوَّرَ قَلْبَهُ وَكَفَاهُ شَرَّ نَفْسِهِ، ثُمَّ سَائِرِ الإِخْوَانِ مِمَّنْ أَرَادَ الدُّخُولَ فِي دَائِرَةِ الأَصْحَابِ.

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ.

أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ بَلَغَنِي مِنْكُمْ كِتَابٌ يَتَضَمَّنُ كَمَالَ الوِدَادِ،

---

(١) حققت الوظيفة على نسخة ضمن مجموع بالمكتبة الوطنية التونسية، رقم ٢١٣٣٨ (ق ٥٣ ـ ٥٤).



وَحُسْنَ الظَّنِّ وَجَمِيلَ الاعْتِقَادِ، وَأَخْبَرْتُمْ فِيهِ بِأَشْوَاقِكُمْ إِلَيْنَا، وَانْعِطَافِكُمْ بِكُنْهِ الهِمَّةِ عَلَيْنَا، فَأَسْأَلُ اللهَ أَنْ يُبَلِّغَ نِيَّاتِكُمْ، وَيَنْفَعَنَا بِصَالِحِ مَقْصِدِكُمْ، وَإِلَّا فَنَحْنُ عُصَاةٌ مُذْنِبُونَ، نَطْلُبُ عَفْوَ اللهِ فِي كُلِّ حَالٍ، وَنَتَمَسَّكُ بِأَذْيَالِ السَّادَةِ مِنْ أَهْلِ الكَمَالِ.

وَيَا أَخِي، طَلَبْتُمْ مِنِّي إِدْخَالَ فُلَانٍ وَفُلَانٍ فِي الدَّائِرَةِ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِي، وَلَا بِاخْتِيَارِ نَفْسِيَ العَاصِيَةِ الجَائِرَةِ، وَلَكِنْ قُلْ لَهُمْ: يَقُولُ لَكُمْ:

عَلَيْكُمْ بِاللَّجْإِ إِلَى اللهِ تَعَالَى فِي مَقَاصِدِكُمْ، وَدَعُوا الحَوْلَ وَالقُوَّةَ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ، فَلَا مَلْجَأَ مِنَ اللهِ إِلَّا إِلَيْهِ، وَلَا عَاصِمَ مِنْ أَمْرِهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَتَعَطَّفَ عَلَيْهِ.

وَأُوصِيكُمْ بِخَمْسِ خِصَالٍ، إِنْ لَازَمْتُمُوهَا وَصَلْتُمْ وَاتَّصَلْتُمْ، وَإِنْ أَهْمَلْتُمُوهَا تُرِكْتُمْ وَانْقَطَعْتُمْ:

❖ **أَوَّلُهَا:** لُزُومُ الخَمْسِ الصَلَوَاةِ فِي الجَمَاعَةِ؛ فَإِنَّهَا العِصْمَةُ مِنْ كُلِّ آفَةٍ.

❖ **وَالثَّانِيَةُ**: مُجَانَبَةُ أَهْلِ العِنَادِ مِنَ الظَّلَمَةِ وَغَيْرِهِمْ، مِنْ غَيْرِ مُنَازَعَةٍ لَهُمْ فِيمَا هُمْ فِيهِ، إِلَّا بِشَفَقَةٍ وَإِرْشَادٍ يَصْحَبُهُمَا رِفْقٌ.

❖ **وَالثَّالِثَةُ**: إِذَا كَانَتْ لَكُمْ حَاجَةٌ لِأَحَدٍ مِنَ الخَلْقِ، أَوْ لَهُ عِنْدَكُمْ حَاجَةٌ، فَقَدِّمُوا الدُّعَاءَ فِي قَضَائِهَا قَبْلَ التَّوَجُّهِ إِلَيْهَا لِتَكُونُوا بِاللهِ، لَا بِأَنْفُسِكُمْ.

❖ **وَالرَّابِعَةُ**: القِيَامُ بِحُقُوقِ الخَلْقِ بِالرَّحْمَةِ لِلصَّغِيرِ، وَالحُرْمَةِ لِلْكَبِيرِ، وَالشَّفَقَةِ عَلَى العَاصِي، وَالتَّوَاضُعِ لِلْمُطِيعِ، وَالإِحْسَانِ لِمَنْ أَسَاءَ إِلَيْكُمْ، وَالدُّعَاءِ لَهُ بِالصَّلَاحِ، مِنْ غَيْرِ حِقْدٍ عَلَيْهِ.

❖ **وَالخَامِسَةُ**: الرِّفْقُ بِالنَّفْسِ مِنْ غَيْرِ فُرُطٍ وَلَا إِفْرَاطٍ، فَلَا تَزِيدُ فِي الضُّحَى عَلَى سِتَّةِ رَكْعَاتٍ فَأَقَلَّ، وَقَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعًا، وَبَعْدَهُ رَكْعَتَيْنِ، وَقَبْلَ العَصْرِ أَرْبَعًا، وَبَعْدَ المَغْرِبِ رَكْعَتَيْنِ، وَمِنَ اللَّيْلِ عَشْرِ رَكْعَاتٍ وَالشَّفْعِ وَالوَتْرِ، كُلُّ ذَلِكَ بِغَيْرِ قِرَاءَةٍ مَعْلُومَةٍ، وَلَا صِفَةٍ مَعْلُومَةٍ، فَإِنَّ ذَلِكَ بِدْعَةٌ.

وَمَا ذَكَرْتُ لَكُمْ هُوَ طَرِيقِي، وَالسُّنَّةُ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا

 ، يَعْمَلُ بِهَا حَتَّى لَقِيَ اللهَ تَعَالَى.

وَالزِّيَادَةُ لَا أُحِبُّهَا، وَالنَّقْصُ لَا أُرِيدُهُ.

وَعَلَيْكُمْ بِصَوْمِ الاثْنَيْنِ وَالخَمِيسِ، لَا أَكْثَرَ. فَإِنْ لَمْ تَقْدِرُوا فَثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ.

وَبِالجُمْلَةِ، خَيْرُ الأُمُورِ أَوْسَطُهَا، وَمَا ذَكَرْتُ لَكُمْ هُوَ أَوْسَطُهَا، وَعَمَلٌ قَلِيلٌ فِي سُنَّةٍ خَيْرٌ مِنْ عَمَلٍ كَثِيرٍ فِي بِدْعَةٍ.

وَالفَقِيرُ مِثْلُ النَّحْلَةِ تَرْعَى مِنْ كُلِّ نَوَّارٍ، وَلَا تَبِيتُ إِلَّا فِي جِبْحِهَا وَهُوَ شَيْخُهُ، وَإِلَّا فَلَا يُنْتَفَعُ بِعَسَلِهَا.

وَالَّذِي أَنْهَاكُمْ عَنْهُ خَمْسُ خِصَالٍ:

❖ **أَوَّلُهَا**: كَثْرَةُ التَّخْلِيطِ فِي العِبَادَةِ وَغَيْرِهَا.

❖ **وَالثَّانِيَةُ**: سُوءُ الظَّنِّ بِعِبَادِ اللهِ تَعَالَى.

❖ **وَالثَّالِثَةُ**: الاغْتِرَارُ بِظَوَاهِرِ الخَلْقِ.

❖ **وَالرَّابِعَةُ**: الانْتِصَارُ لِلنَّفْسِ.

❖ **وَالخَامِسَةُ**: تَتَبُّعُ الفُضُولِ، وَالدُّخُولُ فِيمَا لَا يَعْنِي،



كَالتَّوَجُّهِ لِلْجِهَادِ بِغَيْرِ إِذْنِ جَمَاعَةِ المُسْلِمِينَ وَسُلْطَانِهِمْ، فَإِنَّهُ سُلَّمُ الفِتْنَةِ، وَقَلَّ مَنِ اشْتَغَلَ بِهِ أَحَدٌ وَنَجَحَ، وَالدُّخُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُخَالِفِيهِ بِوَجْهٍ لَا يَرْضَاهُ.

وَحَسِّنْ بِالنَّاسِ ظَنًّا فِي عَيْنِ الحَذَرِ مِنْهُمْ، فَلَا تَأْمَنْ لِأَحَدٍ بِأَهْلِكَ وَمَالِكَ وَلَا دِينِكَ، إِلَّا مَنْ جَرَّبْتَهُ أَلْفَ مَرَّةٍ أَنَّهُ يَخَافُ اللهَ وَيَتَّقِيهِ.

وَاجْعَلْ مَا فِي يَدِكَ كَأَنَّكَ خَازِنٌ لَهُ، تَأْكُلُ مِنْهُ بِالمَعْرُوفِ، وَتُطْعِمُ عِبَادَ اللهِ تَعَالَى مِنْ غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا إِقْتَارٍ.

وَمَنْ خَلَطَ فِي طَرِيقَتِهِ لَمْ يَنْتَفِعْ بِنَفْسِهِ، وَمَنْ كَثَّرَ عَدَدَ الأَذْكَارِ وَالعِبَادَاتِ ـ غَيْرَ مَا صَحَّ فِي السُّنَّةِ ـ بَعُدَ عَلَيْهِ الفَتْحُ؛ لِأَنَّهُ كَمَنْ يُرِيدُ حَفْرَ بِئْرٍ يُرِيدُ مَاءَهَا وَيَحْفِرُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ شِبْرًا.

وَمَنْ تَعَلَّقَتْ هِمَّتُهُ بِالمَشَايِخِ لَمْ يَنْتَفِعْ مِنْهُمْ بِطَائِلٍ؛ لِأَنَّهُ إِسْقَاطٌ لِحُرْمَتِهِمْ.

وَإِيَّاكُمْ وَالوَسْوَاسَ؛ فَإِنَّهُ بِدْعَةٌ وَضَلَالٌ، وَاسْأَلُوا اللهَ تَعَالَى العَافِيَةَ.

وَإِيَّاكُمْ ثُمَّ إِيَّاكُمْ وَمُخَالَطَةَ الفُقَرَاءِ وَالطُّلْبَةِ مِنَ أَهْلِ الاشْتِغَالِ بِالكُنُوزِ وَالكِيمْيَاءِ، فَإِنَّ ذَلِكَ مُبْعِدٌ مِنَ اللهِ، جَالِبٌ لِلْفَقْرِ، بَعِيدٌ مِنَ الحَقِّ.

وَعَلَيْكُمْ بِالأُلْفَةِ، وَإِكْرَامِ الأَصْحَابِ، وَهُمْ ثَلاثَةٌ:

❖ **صَاحِبٌ لِدُنْيَاكَ**، فَلَا تُرَاعِ فِيهِ إِلَّا حُسْنَ خُلُقِهِ.

❖ **وَصَاحِبٌ لِآخِرَتِكَ**، فَلَا تُرَاعِ فِيهِ إِلَّا اللهَ، وَاقْبَلْهُ كَيْفَ كَانَ.

❖ **وَصَاحِبٌ لِتَأْنَسَ بِهِ**، فَلَا تُرَاعِ فِيهِ إِلَّا السَّلَامَةَ مِنْ شَرِّهِ.

وَإِيَّاكُمْ وَمُخَالَطَةَ فُقَرَاءِ هَذَا الزَّمَانِ، فَإِنَّهُمْ خُدَّاعٌ إِلَّا مَنْ قَلَّ، وَسَلِّمْ لَهُمْ مَا هُمْ فِيهِ.

وَعَظِّمِ الْفُقَهَاءَ؛ فَإِنَّهُمْ حَمَلَةُ الشَّرِيعَةِ، وَلَا تُخَالِطْهُمْ؛ لِأَنَّ نُفُوسَهُمْ غَالِبَةٌ عَلَيْهِمْ.

وَأَكْرِمْ أَهْلَ الدُّنْيَا تَنْتَفِعْ بِهِمْ، وَلَا تَرْفَعْهُمْ عَلَى الفُقَرَاءِ فَتَسْقُطَ مِنْ عَيْنِ اللهِ تَعَالَى وَتُزْدَرَى عِنْدَهُمْ.

وَالْتَجِئْ فِي أَمْرِكَ كُلِّهِ إِلَى اللهِ تَعَالَى تَجِدِ الإِجَابَةَ كَأَنَّهَا طَوْعَ يَدِكَ، وَقُلْ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ بِصَوْتٍ مَمْدُودٍ: «**يَا غَنِيُّ مَنْ لِلْفَقِيرِ سِوَاكَ، يَا عَزِيزُ مَنْ لِلذَّلِيلِ سِوَاكَ، يَا قَدِيرُ مَنْ لِلْعَاجِزِ سِوَاكَ، يَا قَوِيُّ مَنْ لِلضَّعِيفِ سِوَاك**». وَكَرِّرْ ذَلِكَ مِرَارًا تَجِدِ الْعَجَبَ مِنْ أَمْرِكَ.

وَلَازِمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْ تَقُولَ: يَا عَزِيزُ، يَا جَبَّارُ، يَا مُتَكَبِّرُ، يَا وَدُودُ، يَا بَصِيرُ: مِئَةً وَخَمْسًا وَعِشْرِينَ مَرَّةً، وَتُصَلِّي عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهَا، تَرَى العَجَبَ: مِنْ نُفُوذِ الكَلِمَةِ، وَظُهُورِ الأَمْرِ، وَذِلَّةِ نَفْسِكَ لَكَ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ، هَذَا خُصَّ بِكَ يَا عَبْدَ المَلِكِ.

وَأَنَا أَكْتُبُ الوَظِيفَةَ الَّتِي اسْتَعْمَلْتُهَا، فَإِنْ تَيَسَّرَ لَكُمْ فَقُومُوا بِهَا فِي زَوَايَاكُمْ، فَإِنَّهَا مَأْخُوذَةٌ مِنْ أَحَادِيثِ رَسُولِ **اللهِ** صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[1]. **انتهى**.

(١) في هامش المخطوط: في النسخة المنسوخ منها هذه نص ما وجد بخطه من كلامه رضي الله عنه ونفعنا به آمين كذا وجد في النسخة المنسوخ منها وكتب في عنوانها ما صورته كما ترى وهو هذا: و ص س.

أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ[1]

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾[2].

﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾[3].

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿الم ﴿١﴾ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾[4].

﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾[5].

﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُ مَا فِي

---

(١) بدأ الشيخ رضي الله عنه وظيفته بالاستعاذة امتثالا لأمر الله تعالى حيث قال في كتابه: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨].

(٢) البقرة: ١٦٣.

(٣) البقرة: ٢٥٥.

(٤) آل عمران: ١ ـ ٢.

(٥) طه: ١١١.

ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ
أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ
كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ﴾[1].

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿حمٓ ١ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ٢ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ
وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ ذِي ٱلطَّوۡلِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ إِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ﴾[2].

﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ
أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ
وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ٢٨٤ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ
وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ
مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ٢٨٥
لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ
رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا

---

(١) البقرة: ٢٥٥.

(٢) غافر: ١ ـ ٣.



كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[1].

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝٢ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٣ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ۝٤ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٥ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ﴾[2] (مَرَّةً)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ۝٢ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا﴾[3] (مَرَّةً)

---

(١) البقرة: ٢٨٤ ـ ٢٨٦.

(٢) الكافرون: ١ ـ ٦.

(٣) النصر: ١ ـ ٣.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ
يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌ﴾[1] (ثلاثًا مع تكرير البسملة)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِن شَرِّ
غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ۝٤ وَمِن
شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾[2] (ثلاثًا مع تكرير البسملة).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ
۝٣ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ
ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾[3] (ثلاثًا مع تكرير البسملة)

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُشْرِكَ بِكَ وَأَنَا أَعْلَمُ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لَا أَعْلَمُ. (ثلاثًا)

---

(١) الإخلاص: ١ ـ ٤.

(٢) الفلق: ١ ـ ٥.

(٣) الناس: ١ ـ ٦.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الهَمِّ وَالحَزَنِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ العَجْزِ وَالكَسَلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ البُخْلِ وَالجُبْنِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ وَقَهْرِ الرِّجَالِ. (ثلاثًا)

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكُفْرِ وَالفَقْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ. (ثلاثًا)

اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَدَنِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي سَمْعِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَصَرِي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ. (ثلاثًا)

اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ. (ثلاثًا)

اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ مِنْكَ فِي نِعْمَةٍ وَعَافِيَةٍ وَسِتْرٍ، فَأَتِمَّ نِعْمَتَكَ عَلَيَّ وَعَافِيَتَكَ وَسِتْرَكَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ. (ثلاثًا)

اللَّهُمَّ مَا أَصْبَحَ بِي مِنْ نِعْمَةٍ أَوْ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ فَمِنْكَ

وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، فَلَكَ الحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ. (ثلاثًا)

يَا رَبِّ لَكَ الحَمْدُ كَمَا يَنْبَغِي لِجَلَالِ وَجْهِكَ وَعَظِيمِ سُلْطَانِكَ. (ثلاثًا)

رَضِيتُ بِاللهِ رَبًّا، وَبِالإِسْلَامِ دِينًا، وَبِسَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيًّا وَرَسُولًا. (ثلاثًا)

سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، وَرِضَا نَفْسِهِ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ. (ثلاثًا)

أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ. (ثلاثًا)

بِسْمِ اللهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ. (ثلاثًا)

أَعُوذُ بِاللهِ السَّمِيعِ العَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ. (ثلاثًا)

﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ



ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[1] (مَرَّةً)

سُبْحَانَ اللهِ العَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ. (ثلاثًا)

تَحَصَّنْتُ بِذِي العِزَّةِ وَالجَبَرُوتِ، وَاعْتَصَمْتُ بِرَبِّ المَلَكُوتِ، وَتَوَكَّلْتُ عَلَى الحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، اصْرِفْ عَنَّا الأَذَى إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اصْرِفْ عَنَّا الأَذَى إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اصْرِفْ عَنَّا الأَذَى إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. (ثلاثًا)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ﴿٢﴾ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾[2] (مَرَّةً)

(١) الحشر: ٢٢ ـ ٢٤.

(٢) قريش: ١ ـ ٤.

اللَّهُمَّ كَمَا أَطْعَمْتَهُمْ فَأَطْعِمْنَا، وَكَمَا آمَنْتَهُمْ فَآمِّنَّا، وَاجْعَلْنَا لَكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ. (مرَّةً)

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، وَأَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكِ. (ثلاثًا)

أَسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيمَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ. (ثلاثًا)

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. (ثلاثًا)

تَسْلِيمًا عَدَدَ مَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ، وَخَطَّ بِهِ قَلَمُكَ، وَأَحْصَاهُ كِتَابُكَ، وَالرِّضَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ، وَعَلِيٍّ، وَعَنِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَعَنِ التَّابِعِينَ وَتَابِعِ التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. (مَرَّةً)

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلَامٌ عَلَى المُرْسَلِينَ، وَالحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ. (مرَّةً)

لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ. (مِنْ مِئَةٍ إِلَى أَلْفٍ)

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ. (مَرَّةً)

أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ. (ثلاثًا)

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. (مَرَّةً)

ثَبِّتْنَا يَا رَبِّ بِقَوْلِهَا. (ثلاثًا)

وَانْفَعْنَا يَا رَبِّ بِفَضْلِهَا. (ثلاثًا)

وَاجْعَلْنَا مِنْ أَخْيَارِ أَهْلِهَا. (ثلاثًا)

آمِينَ آمِينَ آمِينَ، أَمِينَ رَبَّ العَالَمِينَ. (ثلاثًا)

أَصْبَحْنَا فِي حِمَاكَ يَا مَوْلَانَا، مَسِّنَا فِي رِضَاكَ يَا مَوْلَانَا[1]. (ثلاثًا)

آمِينَ آمِينَ آمِينَ، أَمِينَ رَبَّ العَالَمِينَ. (ثلاثًا)

(١) هَذَا فِي الصَّبَاحِ، وَأَمَّا فِي المَسَاءِ فَيُقَالُ: أَمْسَيْنَا في حِمَاكَ يا مَوْلَانَا، صَبِّحْنَا فِي رِضَاكَ يَا مَوْلَانَا. (ثلاثا).

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، وَاحِدٌ رَبُّنا، يَا مُجَمِّعَنَا اغْفِرْ ذَنْبَنَا. (ثلاثًا)

آمِينَ آمِينَ آمِينَ، آمِينَ رَبَّ العَالَمِينَ. (ثلاثًا)

اغْفِرْ لَنَا مَا مَضَى، وَأَصْلِحْ لَنَا مَا بَقِيَ، بِحُرْمَةِ الأَبْرَارِ يَا عَالِمَ الأَسْرَارِ. (ثلاثًا)

آمِينَ آمِينَ آمِينَ، آمِينَ رَبَّ العَالَمِينَ. (ثلاثًا)

يَا عَالِمَ السِّرِّ مِنَّا، لَا تَكْشِفِ السِّتْرَ عَنَّا. (ثلاثًا)

آمِينَ آمِينَ آمِينَ، آمِينَ رَبَّ العَالَمِينَ. (ثلاثًا)[1]

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ. (عشْرًا)

آمِينَ آمِينَ آمِينَ، آمِينَ رَبَّ العَالَمِينَ. (ثلاثًا)

---

(١) وهنا كلام نصَّ العلماء الآخذون للوظيفة بالسند لصاحبها على أنه من إضافة الشيخ الخروبي تلميذ الشيخ زروق وهو قوله: «يَا مَوْلَانَا يَا مُجِيبُ، مَنْ يَرْجُوكَ لَا يَخِيبُ، تَوَسَّلْنَا بِالحَبِيبْ، اقْضِ حَاجَاتِنَا قَرِيبْ، هَذَا وَقْتُ الحَاجَاتِ يَا حَاضِرًا لَا يَغِيبُ. (ثلاثًا) آمِينَ آمِينَ آمِينَ، آمِينَ رَبَّ العَالَمِينَ. (ثلاثًا).

﴿وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[1] (مَرَّةً)

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾[2] (ثلاثًا)

﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾[3] (مَرَّةً)

صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ وَتَحِيَّتُهُ وَرَحْمَتُهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ عَدَدَ الشَّفْعِ وَالوَتْرِ وَكَلِمَاتِ رَبِّنَا التَّامَّاتِ المُبَارَكَاتِ. (ثلاثًا)

وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ، وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الوَكِيلُ، فَنِعْمَ المَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرِ، ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ

---

(١) الصافات: ١٨٠ ـ ١٨٢.

(٢) الفاتحة: ١ ـ ٧.

(٣) الأحزاب: ٥٦.

ٱلۡعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ
ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[1] (مَرَّةً)

تمت

(١) الصافات: ١٨٠ ـ ١٨٢.

حَفِيظَةُ الشَّيْخِ زَرُّوق

بِسْمِ اللهِ، وَبِاللهِ، وَمِنَ اللهِ، وَإِلَى اللهِ، وَفِي اللهِ، وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ، حَسْبِيَ اللهُ وَكَفَى، سَمِعَ اللهُ لِمَنْ دَعَا، لَيْسَ وَرَاءَ اللهِ مُنْتَهَى، حَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ، حَسْبِيَ اللهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، اللهُ يَغْلِبُ كُلَّ شَيْءٍ، وَلَا يَقِفُ لِأَمْرِ اللهِ شَيْءٌ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ، سُبْحَانَ مَنْ أَلْجَمَ كُلَّ شَيْءٍ بِقُدْرَتِهِ، وَأَحَاطَ سُلْطَانُهُ بِمَا فِي بَرِّهِ وَبَحْرِهِ.

اللَّهُمَّ احْرُسْنَا بِعَيْنِكَ الَّتِي لَا تَنَامُ، وَاكْنُفْنَا بِكَنَفِكَ الَّذِي لَا يُرَامُ، وَارْحَمْنَا بِقُدْرَتِكَ عَلَيْنَا، وَلَا تُهْلِكْنَا فَأَنْتَ ثِقَتُنَا وَرَجَاؤُنَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَوْدِعُكَ أَبَدًا مَا نُحِبُّ وَمَنْ تُحِبُّ وَكُلَّ هَذِهِ الأُمَّةَ وَمَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ وَمُتَعَلَّقَاتِي



وَمُتَعَلَّقَاتِهِمْ، وَأَجْرِنِي وَإِيَّاهُمْ عَلَى أَجْمَلِ عَوَائِدِكَ أَبَدًا، وَأَقُولُ فِي ذَلِكَ تَحْوِيطًا: مَا شَاءَ اللهُ، لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ١ إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ ٢ فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ ٣ ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ﴾ [قريش: ١ ـ ٤].

اللَّهُمَّ كَمَا أَطْعَمْتَهُمْ فَأَطْعِمْنَا، وَكَمَا آمَنْتَهُمْ فَآمِنَّا، وَاجْعَلْنَا مِنَ الشَّاكِرِينَ، اللَّهُمَّ تَمِّمْ لَنَا إِحْسَانَكَ فِي الدَّارَيْنِ، وَهَبْ لِي رَبِّيَ الكَمَالَ وَالسَّلَامَةَ فِي الدَّارَيْنِ، وَاشْفَعْ لِي بِنَفْسِكَ عِنْدَ نَفْسِكَ؛ إِذْ لَا أَرْحَمَ بِي مِنْكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا.

